الجهود التفسيرية للإمام برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير الحكمي (ت ٩٥٩هـ) في تفسيرالضيائين في تكملة تفسير القرآن -سورة الاحزاب انموذجا- دراسة وتحقيق.

أ.د..حميد تركي فليح

الباحث/ لؤي خضير أحمد طه

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

The explanatory efforts of Imam Burhan Al-Din Ibrahim bin Abi Al-Qasim bin Omair Al-Hakami (d. 959 AH) in Tafsir Al-Dhayain In supplementing the interpretation of the Qur'an - Surat Al-Ahzab as a model - study and investigation

Prof. Hamid Turki Fileah (Ph.D.)
Researcher Louay Khudair Ahmed Taha
Al-Iraqia University/College of Arts

المستخلص

الحمد لله رب العالمين، له الحمد على ما أحاطنا به من عنايته، وشملنا به من فضله ورحمته، وعمنا به من خيراته ومنته ، والصلاة والسلام على السراج المنير و الهادي البشير سيدنا رسول الله محمد بن عبدﷺ، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار، وعلى من سار على نهجهم واقتفى أثرهم ما تتابع الليل والنهار.

ان أشرف العلوم،وأجلها وأفضلها، وأنفعها وأكملها؛ علوم القرآن، فإنه العلم الأصل لجميع العلوم، ومنه تتفرع جميع العلوم ، وتبنى عليه قوانينها، وقد نال الشرف والرفعة بكونه متعلق بكـــلام الله سبحانه تعالى، وأحد علوم الشريعة التي اختصـــت بســـعادة الدارين، والعلم يشرف بشرف المعلوم، ومن أرقى هذه العلوم وأرفعها : علم التفسير الذي له المنزلة الرفيعة، بين سائر العلوم، لما يحمل بين طياته من المعارف العالية، والمطالب السامية، التي لا يشرف عليها إلا أصحاب النفوس الزاكية، والعقول الصافية، و قد دأب المسلمون، منذ نزول القرآن الكرم على قلب النبيﷺ ، يولون بعلم التفسير العناية والاهتمام درساً وتدريساً، فكان النبي ﷺ أول مفسر، ثم من بعده الصحابة الكرام ، ثم التابعين ، ثم تابعيهم، ثم علماء الأئمة ، والباحثين المتخصصين، فكتبت المجلدات، وصنفت الموسوعات، وفتحت المدارس والمساجد، ودور العلم والجامعات، لتدريس هذا العلم واستخراج درره المكنونات .

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، تفسير، سورة الاحزاب

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, praise be to Him for the care He surrounded us with, included us with His grace and mercy, and covered us with His bounties and blessings, and prayers and peace be upon the enlightening and guiding guide, our master, the Messenger of God Muhammad bin Abdullah, peace be upon him, and upon his pure household and his good companions, and upon those who He walked on their path and traced their trail as night and day followed.

The most honorable, the best, the most useful and the most complete science; is the sciences of the Glorious Qur'an, for it is the science of the origin of all sciences, and from it all sciences branch off, and their laws are built upon it. Who has a high status, among all other sciences, for what carries with it high knowledge, and lofty demands, which are only supervised by the owners of pure souls, and pure minds, and Muslims have been, since the revelation of the noble Qur'an to the heart of the Prophet, peace be upon him, they pay attention to the science of interpretation The interest is a lesson and a teaching, so the Prophet, peace be upon him, was the first interpreter, then after him the honorable companions, then the followers, then their followers, then the scholars of the imams, and the distinguished researchers.

Keywords: The Glorious Qur'an, Exegesis, Surat Al-Ahzab

المبحث الأول: حياة الإمام برهان الدين أبي عبد الله إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير بن مطير الحكمي (رحمه الله)، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول : اسمه ، وكنيته ، ونسبه.

أولا:اسمه:

هو العلامة المحدث: الإمام برهان الدين أبي عبد الله إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الحكمي. (١)

ثانيا :كنيته:

يكنا: برهان الدين(٢) ، كذلك يكني نفسه: (ضياء الدين).(٣)

ثالثا :نسبه:

ينتهي نسب الإمام: برهان الدين أبي عبد الله إبراهيم إلى نسب جده مطير بن علي بن عثمان الحكمي ، حيث يقطنون بتهامة في نواحي أبي عريش(٤) .

المطلب الثاني: ولادته، ونشأته،ووظائفه، ووفاته.

أولا / ولادته :-

ولد الإمام برهان الدين أبي عبد الله إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير الحكمي، في تهامة(٥) اليمن في مدينة بيت حسين إنه من علماء القرن العاشر الهجري.(٦)

ثانيا / نشأته:-

وشهرتهم في هذه الجهة من الزمن المتقدم ، في هذه الميادين، أشهر من نار على علم، ولهم بأبيات حسين أراضي واسعة، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى منطقة بجهة (الخبت)(٧) من الجبال بالقرب

من جبل نمرة . [٨]

ثالثا / وظائفه :-

الفقيه إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير، كان فقيهاً، محدثاً، في مكة، وغيرهمها إلى أن توفى رحمه الله ببيت الفقيه حشبير[٩].[١٠]

رابعا:وفاته:-

بعد حياة علمية قضاها العلامة ابن مطير في التعليم والتأليف والإفتاء إلى جانب الإصلاح والقضاء بين الناس، انتقل إلى رحمة الله ، تقريبا سنة (٩٥٨هـ) [١١].

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه:

أولا:شيوخه[١٢]:

١- يحيى العامري(توفى ٨٣٩ ه)

٢- التقي بن فهد(توفى ٨٧١).

٣- عمه الصديق بن عمر.

ثانيا: تلاميذه[١٣]:

١- العلامة محمد بن أبي الأشخر (توفى ٩٩١ ه).

٢- الطَّاهر بن الحسين بن عبد الرّحمن الأهدل جمال الدين(توفي ٩٩٨ ه).

المطلب الرابع: مؤلفاته وأقوال العلماء فيه.

اولا: مؤلفاته

١-الإسعاد بشرح بانت سعاد.[١٤]

٢- تهذيب الأحاديث في علم المواريث [١٥]

٣-شرح سلم الوصول والذي يسمى(الدرة الموسومة في شرح المنظومة) شرح فيه منظومته السابقة وفرغ منه سنة (٩٣٤ ه) طبع حديثا في دار المنهاج بالسعودية[١٦].

ثانياً:أقوال العلماء فيه:

ينتسب الجد، والحفيد إلى أسرة (آل مطير) وهي أسرة معروفة بالعلم، والمعرفة، والزهد والاستقامة والابتعاد عن التطرف، وهذا ما ذكره الكثير من العلماء، والمحققين في حقهم. المشهورين بالعلم ،والخير، الصارفين نفائس أوقاتهم فى خدمة الحديث النبوي، ، فضلهم مشهور لا يحتاج إلى بيان. [١٧]

وهم بيت علم وصلاح مشهورون باليمن واعتقدهم جميع أهل اليمن قال السيد الشريف العارف بالله تعالى حسين الاهدل: (إنّه اعتقد فضل بنى مطير جميع البلاد)[١٨]

قال الشريف الولى حبيب آل مطير أبو بكر ابن أبى القاسم بن اسمعيل الحسينى صائم الدهر(طفل بنى مطير بئر علم مطوية لا يحتاج إلى اخراج التراب الواقع فيها).[١٩]

المبحث الثاني سورة الاحزاب مدنية ثلاثة وسبعون اية]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ آدم على تقواه كقولك لقائم قم ها هنا انت قائماً وفي ندائه ﷺ وامره بالتقوى تعظيم له ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ من اهل مكة ﴿وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ من اهل المدينة فيما يخالف شريعتك ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ بما يكون قبل كونه ﴿ حَكِيمًا ﴾ فيما يخلقه ﴿ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن

﴿ رَّبِّكَ﴾ أي: القران ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ بالتحتانية والضمير للكافرين والمنافقين أي: ان الله خبير بمكائدهم فيدفعها عنك وفي قراءة بالفوقانية فالضمير للنبي ﷺ ومن معه[٢٠].

﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في امرك ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ حافظاً لك فهو الموكول اليه جميع الامور وامته ﷺ تبع له في ذلك ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦ﴾ رداً على من قال من اهل الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وهو ابو معمر الفهري[٢١] ، ولما هزم الله المشركين يوم بدر وانهزم معهم فلقيه ابو سفيان واحدى نعليه بيده والاخري في رجله فقال له يا ابامعمر ما حال الناس قال: انهزموا قال: فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجليك قال ما شعرت الانهما في رجلي فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان كذلك ما نسى نعله في يده[٢٢] .

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ ﴾ بالالف قبل الهاء والتاء الثانية في الاصل مدغمه في الظاء[٢٣] .

﴿ مِنۡهُنَّ ﴾ يقول الواحد مثل لزوجته انت على كظهر امي ﴿أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ اي: كالامهات في تحريمها بذلك العهد في الجاهلية طلاقاً وهو منكر وزور وانما تجب به الكفارة بشرطة كما ذكر في سورة المجادلة ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ ﴾ جمع ودعى وهو يدعى الى غير ابيه ابنالًه ﴿أَبۡنَآءَكُمۡ﴾ حقيقة ﴿ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡ﴾ أي: قول االيهود والمنافقين قالوا لما تزوج ﷺ زينب بنت جحش[٢٤] التي كانت امرة زيد بن الحارثة[٢٥] كان ﷺ قد اعتقه وتبناه قبل

الوحى واخا بينه وبين عمه حمزة بن عبد المطلب قالوا: تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله تعالى في قولهم ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ ﴾ في ذلك ﴿ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ سبيل الحق لكن ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ ﴾ الذين ولدوهم ﴿ هُوَ أَقْسَطُ ﴾ اعدل ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ بنو عمكم ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾ في ذلك ﴿ وَلَٰكِن ﴾ في ﴿ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ فيه وهو بعد النهي ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا ﴾ لما كان من قولكم قبل النهي ﴿ رَّحِيمًا ﴾ بكم في ذلك ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه فطاعته ﷺ أولى من طاعة انفسهم في كل الامر اذ لايرضى صلاحهم وفلاحهم بخلاف الانفس فلذلك اطلق فيجب ان يكون احب اليهم من انفسهم وامراه انفذعليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها، وفي البخاري عن ابي هريرة (رضي الله عنه) : ان النبي ﷺ قال : « ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم: ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (٢٦) فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك دينا أو ضياعا، فليأتني فأنا مولاه »(٢٧) ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ في حرمة نكاحهن عليهم تأبيداً واما نظرهن والخلوة بهن فحرام كالاجنبيات(٢٨).

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ (٢٩).

ولا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا لاخوانهن اخوات هم اخوال المؤمنين وخالاتهم وقال الشافعي (رضي الله عنه) : (تزوج الزبير أسماء بنت أبي بكر

الصديق وهي أخت عائشة ولم يقل: هي خالة المؤمنين) [٣٠] والصحيح انهن غير أمهات للنساء وروى الشعبي عن مسروق ان امراة قالت لعائشة: (يا أمه فقالت لست لك بأم انما انا أم رجالكم)[٣١] بهذا كل ان معنى الامومة تحريم نكاحهن كما سبق وفي جوف ابي وازواجه امهاتهم وهو اب لهم اي في الدين فأن كل نبي اب لأمته لان أصل فيما فيه الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة [٣٢].

﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ وذوا القرابات ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ في الارث ﴿ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ أي: من الارث بالايمان والهجرة التي كانت اول الاسلام[٣٣].

فنسخ بهذه الاية ﴿ إِلَّآ ﴾ لكن﴿ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ الوصية فجائز الاستثناء منقطع ﴿ كَانَ ذَٰلِكَ ﴾ أي: نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام ﴿ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾ أي: مكتوبا [ظ ١٩٢] واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ [٣٤].

(و) اذكر ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ ﴾ حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل[٣٥].

﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ بأن يعبدوا الله ويدعون الى عبادته ويصدق بعضهم بعضاً وينصحوا القومهم وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام وخصوا بالذكر من النبيين لانهم اصحاب الكتب والشرائع [٣٦].

والوا العزم من الرسل، وقدم نبينا ﷺ لما، روى قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه: ان رسول الله ﷺ قال: « كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث » [٣٧]، قال قتادة: (وذلك قول الله عزوجل:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ

﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾[٣٨] فبدأ به ﷺ)[٣٩]. ﴿ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظٗا ﴾ عهدا شديدا بما حملوه وهو اليمين بالله واخذنا الميثاق ﴿ لِّيَسۡـَٔلَ ﴾ الله ﴿ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ وهم النبيون ﴿ عَن صِدۡقِهِمۡ ﴾ في تبليغ الرسالة تبكيا للكافرين بهم حكمة منه تعالى مع علمه بصدقهم ﴿ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ بهم ﴿ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴾ وهو لما عطف على اخذنا من حيث ان بعثه الرسل واخذ الميثاق منهم لاثباته ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ ﴾ من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق وحصرهم مع رسول الله ﷺ لاحزاب قريش (وغطفان [والنضير][٤٠] ويهود قريظة)[٤١] وكانوا اثنى عشر الفا ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا ﴾ من الصبا ﴿ وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا ﴾ ملائكة ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ بالتاء من حفرالخندق والياء من تخريب المشركين[٤٢] ﴿ بَصِيرًا ﴾ رائياً ﴿ إِذۡ جَآءُوكُم ﴾ بدل مرضاكم ﴿ مِّن فَوۡقِكُمۡ ﴾ بنو عطفان ﴿ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴾ قريش من اعلى الوادي ومن اسفله والمشرق والمغرب[٤٣] .

﴿ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَـٰرُ ﴾مالت عن كل شيء الاعدوها من كل جانب[٤٤] .

﴿ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ ﴾ جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم ومدخل الطعام والشراب من شدة الخوف[٤٥] .

﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ المختلفة بالنصر واليأس وظن المخلصون الثبت ان الله منجز وعده في اعلاء دينه او امتحنهم فخافوا ضعف الاحتمال والزلل وضن المنافقون ما حكى الله عنهم[٤٦].

﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ اختبروا ليتبين المخلص من غيره ﴿ وَزُلْزِلُواْ ﴾ حركوا ﴿ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ من شدة الفزع ﴿ وَ ﴾ واذكروا ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ضعف اعتقاد ﴿ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ ﴾ بالنصر ﴿ إِلَّا غُرُورًا ﴾ باطلاً ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾ اي: المنافقين ﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ ﴾ هي: ارض المدينة لم مصرف للعلمية ووزن الفعل وفي بعض الاخباران النبي ﷺ نهى ان تسمى المدينة يثرب وقال: هي طائفة كانه كره هذه اللفظة ﴿ لَا مُقَامَ ﴾ بضم الميم اي الاقامة وفتحها اي لامكان اقامه[٤٧] .

﴿ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ﴾ الى منازلكم المدنية وكانوا قد خرجوا مع النبي ﷺ الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ﴿ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ ﴾ في الرجوع ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ غير حصينة يخشى عليها قال تعالى :﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ بل هي حصينة ﴿ إِن يُرِيدُونَ ﴾ بذلك ﴿ إِلَّا فِرَارًا ﴾من القتال ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ ﴾ أي: المدينة ﴿ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾ نواحيها ﴿ ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ أي: يسئلهم الداخلون الشرك ﴿ لَأَتَوْهَا ﴾ بالمد اعطوها والقصر فعلوها[٤٨] .

﴿ وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ ﴾ أى: الفتنة بأعطائها ﴿ إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾ من قبل غزوة الخندق[٤٩]﴿ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴾ عن الوفاء﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ ﴾ الذي كتب عليكم ﴿ وَإِذًا ﴾ ان فررتم﴿ لَّا تُمَتَّعُونَ ﴾ في الدنيا ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ بقية أجلكم لان من حضر اجله مات او قتل[٥٠] ، قال تعالى:﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ

﴿ أَجَلُهَا﴾ [٥١]، والقتل لا يقطع [نفساً][٥٢] من الاجل، وقال تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ﴾ [٥٣] ، ﴿ قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم ﴾ غيركم ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا ﴾ اهلاكا او هزيمة او يصبكم بسؤ ﴿ أَوۡ أَرَادَ ﴾ الله ﴿ بِكُمۡ رَحۡمَةً﴾ خيرا ﴿ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي: من غيره ﴿ وَلِيّٗا ﴾ اي: قريبا ينفعهم ﴿ وَلَا نَصِيرٗا ﴾ ناصراً يدفع الضرعنهم ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ ﴾ ،المثبطين الناس وهم المنافقون ﴿ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ ﴾ في الدين والملة﴿ هَلُمَّ ﴾ **تعالوا** ﴿إِلَيۡنَا﴾ وعدوا محمد ﷺ ولا يشهدوا معه الحرب فأنا نخاف عليكم الهلاك ﴿ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ ﴾ القتال ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ رياء وسمعة من غير اجتناب ولو كان ذلك القليل لله تعالى لكان كثيراً[٥٤] .

﴿ أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡ﴾ بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون بخلاء بالمنفعة والنصرة[٥٥] .

﴿ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ ﴾ في الرؤس من الخوف﴿ كَٱلَّذِي ﴾ كنظر او كدوران الذي ﴿ يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ أي: سكرات الموت وذلك ان من قريب من الموت وخشية اسبابه لذهب بالذي عقله ويشخص بصره فلا يطرف ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ ﴾ وجيزت الغنائم ﴿ سَلَقُوكُم ﴾ أذوكم أوضربوكم والسلق البسيط يظهر [و/١٩٣] باليد وباللسان[٥٦]﴿ بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ ذرية ﴿ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ أي: على الغنيمة يطلبونها فهم عند الغنيمة اشح قوم وعند البأس أجبن ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ ﴾ إيماناً حقيقيا ﴿ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ

﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ ﴾ الاحباط﴿ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ بارإدته ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ ﴾ من الكفار﴿ لَمْ يَذْهَبُواْ ﴾ ينصرفون عن قتالكم الى مكة لخوفهم منهم وقد انصرفوا ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ كرَة اخرى ﴿يَوَدُّواْ ﴾ يتمنوا ﴿ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾ أكانون في البادية يقال بدا الرجل يبدو بداوة اذا خرج من البادية[٥٧] .

﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ اخباركم مع الكفار﴿ وَلَوْ كَانُواْ ﴾ هؤلاء االمنافقون﴿فِيكُمْ﴾ هذه المرة﴿ مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ رياء وخوفا من ان تعبروا ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ ﴾ بكسر الهمزة وضمها[٥٨]﴿ حَسَنَةٌ ﴾ اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه ﴿ لِّمَن﴾ بدل من لكم ﴿ كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ ﴾ مخافة ﴿ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ ويخشى يوم البعث الذي فيه جزاء الاعمال ﴿ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ بخلاف من ليس كذلك ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ ﴾ من الكفار ﴿ قَالُواْ ﴾ تسليما الامر لله تعالى وتصديقا لوعده ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ من الابتلاء والنصر ووعده تعالى اياهم [من][٥٩] ما ذكر في سورة البقرة: (﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الى قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾)[٦٠] فالاية تضمنت ان المؤمنين يلحقهم مثل ذلك البلاء فلما رأوا الاحزاب وما اصابهم من الشدة قالوا ماذكر[٦١] .

﴿ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ في الوعد ﴿ وَمَا زَادَهُمْ ﴾ ذلك ﴿ إِلَّآ إِيمَٰنًا ﴾ تصديقا بوعد الله﴿ وَتَسْلِيمًا ﴾ لامره ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم [٦٢] .

[﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾ مات أو قتل في سبيل الله والنحب الموت (﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ ذلك](٦٣) ﴿ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾ في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ أي: جزاء صدقهم وهو الوفاء بالعهد(٦٤) ، ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ ﴾ بأن يميتهم على نفاقهم ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾فيهديهم الى الايمان ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ لمن تاب﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ أي: الاحزاب من قريش وغطفان﴿ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾ مرادهم من الظفر بالمؤمنين لم يشفي صدورهم﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ بالريح والملائكة ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا ﴾ على أيجاد ما يريد ﴿ عَزِيزًا ﴾ غالبا على امره ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ اي: قريظة(٦٥)﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ حصونهم جمع حصينة وهو ما يخص به ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾ الخوف ﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ منهم وهم المقاتلة وهم ستمائه ﴿ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ منهم وهم النساء والذراري(٦٦) يقال: كانوا سبعمائه وخمسين ،

ويقال: تسعمائه(٦٧)﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ بعد وهي خيبر ويقال اخذت بعد ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾ وهن تسع ، خمس من قريش :عائشة بنت ابي بكر، وحفصة بنت عمر(٦٨)، وام حبيبة بنت ابي سفيان(٦٩)، وام سلمة بنت ابي أمية(٧٠)، وسؤده بنت زمعة(٧١)، وغير القريشيات: زينب بنت جحش الاسدية، و وميمونة بنت الحارث الهلالية(٧٢)، و صفية بنت حيي بن احطب الخيرية(٧٣)، وجويريه بنت الحارث المصطلقية(٧٤)، طلبن منه زينة الحياة الدنيا وما ليس عنده (٧٥)، فنزلت آية

التخيير[٧٦] فبدأ رسول الله ﷺ بعائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرأ عليها القران واختارت الله ورسوله والدار الاخرة ، فروى الفرح في وجه رسول الله ﷺ ، وتابعها على ذلك رضي الله عنهن[٧٧] .

﴿ كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾ اي متعة الطلاق ﴿ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ اطلقكن من غير ضرر ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ أي: الجنة فأخترن الاخرة على الدنيا [﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ ﴾ بأرادة اخرة ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ اي الجنة فأختارت الاخرة على الدنيا][٧٨] ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ بفتح الياء وكسرها اي: بينت او هي بينة بمعصية ظاهرة[٧٩] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما :(المراد بالفاحشة النشوز وسوء الخلق)[٨٠] .

وقيل هو كقوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [٨١] الا ان منهن من اتت بفاحشة ﴿ يُضَٰعَفْ ﴾ وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى يضعف بالنون معه ونصب العذاب [٨٢]﴿ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ اي ضعفي عذاب غيرهن اي مثل ﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾

قال مقاتل[٨٣]: (كان عذابهم على الله هيناً وتضعيف عذابهن لو اتين بمعصية لشرفهن كعقوبة الحرة على الامة وفيه اشارة الى انهن اشرف نساء العالمين)[٨٤]

﴿ وَمَن يَقْنُتْ ﴾ يطع ﴿ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ أي: مثل ثواب غيرها من النساء وفي قراءة بالتحتانية في يقنت ونؤتها[٨٥]﴿ لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ في الجنة زيادة ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ ﴾

كجماعة ﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ الله فمنكم اعظم واكرم ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ ﴾ تلن للرجال ﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ فجور ﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ من غير خضوع﴿ وَقَرْنَ ﴾ بكسر القاف وفتحها[٨٦]، ﴿ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ من القرار، من قررت بفتح الراء وكسرها[٨٧]

﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ ﴾ [ظ / ١٩٣] ترك احدى اليائين من اصله﴿ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ أي: قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور[٨٨] .

في آية﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ﴾ ا[٨٩]﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴾ الاثم ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ أي: نساء النبي ، ونصب إهل على النداء والاختصاص وتخصيص فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم في حديث الكساء دون غيرهم لا يقتضيه الحديث بل انهم اهل البيت لانه ليس غيرهم وما قبل الآية وما بعدها لايناسب ماقبل من التخصيص[٩٠] .

﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ القران ﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾ السنة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا ﴾ بأوليائه ﴿ خَبِيرًا ﴾ لجميع خلقه وفي الاية من التذكير بالنعمة عليهن من جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برجاء الوحي درايته وعلمه من السنة مما به قوة الايمان والحرص على الطاعة حث لهن على الانتهاء والانتماء فيما كلفن وفي النص على الصلاة والزكاة تعظيم لشأنها [٩١] ، ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾

الداخلين في السلم المنقادين لامر الله[٩٢]،﴿ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ المصدقين بما يجب ان يصدق به ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ ﴾ المعطيات ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ ﴾ في القول والعمل ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ ﴾ على الطاعات وعن المعاصي﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ ﴾ المتواضعين لله تعالى بقلوبهم وجوارحهم[٩٣] ، ﴿ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ ﴾ إنما في اموالهم ﴿ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ ﴾ الصوم المفروض﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾ عن الحرام ﴿وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ بقلوبهم والسنتهم حتى يذكر الله تعالى قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً ﴾ للمعاصي الصغاير لانهن مكفرات باجتناب الكبائر ﴿ وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ على طاعتهم، والآية وعد لمن اتصف بهذا الخصال كأمهات المؤمنين ، وروى انهن قلن: يارسول الله ذكر الله الرجال في القران فأذكر به فنزلت الآية خبرنا وقيل لما نزل فيهن مانزل قال نساء المؤمنين ما نزل فينا شيء ، فنزلت وعطف الآيات على الذكور ضروري لاختلاف الجنسين ، وروي ان النبي ﷺ قال :« سبق المفردون قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله! قال: « الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات» [٩٤] وقال عطاء بن ابي رباح[٩٥]: (من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل)[٩٦] في قوله تعالى ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ [٩٧] ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا ﴾ أي: والامر نكاح زيد زينب ﴿ أَن يَكُونَ ﴾ بالتاء والياء[٩٨] ﴿ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ أي:

الاختيار والخيرة ما يتخي ﴿ مِنۡ أَمۡرِهِمۡ﴾ خلاف أمر الله تعالى ورسوله بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله ، نزلت الآية[٩٩]،على عبدالله بن جحش الاسدي[١٠٠] واخته زينب بنت جحش ، وأمها أمية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ خطبها النبي ﷺ دعى لزيد بن حارثة فكره ذلك لما علم لضنها قيل ان النبي ﷺ خطبها لنفسه ثم رضيت وجعلت أمرها لرسول الله ﷺ وكذلك اخرها فأنكحها رسوالله ﷺ زيدا وساق اليها رسول الله ﷺ عشرة دنانير وستين درهماً وخماراً ودرعاً[١٠١] ، وازاراً[١٠٢] وخمسين مداً من الطعام وثلثين صاعاً من تمر وجمع الضمير لعموم النكرة في سياق النفي[١٠٣] .

الخاتمة:

النتائج التي توصلت اليه سأذكر بأيجاز اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال تحقيقي لهذا المخطوط :

١- أن منهج المؤلف في تفسيره «الضيائين في تكملة تفسير القرآن الكريم» يصنف بالتفسير بالمأثور٠

٢- أن المفسر (رحمه الله تعالى) عند تفسيره للآيات القرآنية الكريمة، اعتمد كثيراً في النقل على اقوال العلماء وكذلك المفسرين مثال/ تفسر الثعلبي ، وتفسير الواحدي ، تفسير البغوي ، وتفسير الجلالين ، وتفسير البيضاوي٠

٣- كثيراً ما يستشهد المفسر بالاحاديث النبوية الشريفة في تفسيره ، وأغلبها من الصحيحين (البخاري ومسلم) ، وقليل منها الضعيف ٠

٤- كثيراً ما يتطرق المفسر في تفسيره للمسائل العقائدية ٠

٥- مما تضمنه تفسير الضيائين القراءات القرآنية ، وفي الغالب ذكر المشهور منها ، وقليل منها الشاذ٠

٦- هنالك بعض الالفاظ والعبارات كتبت دون الهمزة ، وهي معروفة بلغة التسهيل مثال(سوا ، السما) ٠

٧- هنالك أقوال كثيرة تنسب للمؤلف صاحب المخطوط ، اضافها بعد اقوال العلماء والمفسرين في تفسيره للآيات القرآنية٠

٨- في بعض الاحيان نجد ان صاحب المخطوط وعند تفسيره للآية القرآنية يستخدم الاسلوب البلاغي والاعرابي بأسهاب ، وتارة اخرى يجمع الاسلوبين معاً الأعرابي والتفسيري٠

٩- من خلال التحقيق اتضح لي ان المفسر كان شافعي المذهب كونه كان يستشهد برأي الشافعي عند التفسير٠

١٠- كذلك من بين الملاحظات المهمة هو تمييزه الآيات القرآنية باللون الاحمر ، بخلاف بقية كلامه باللون الاسود ٠

الهوامش

(١) ينظر:هجر العلم ، اسماعيل بن علي الأكوع ، دار الفكر المعاصر- بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، هـ ١٤١٦ – ١٩٩٦م (١٣٩٢/٣)

(٢) ينظر : النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ت ١٠٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ ، (ص:٣١٤).

(٣) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) ، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، (١٧٢/٤) ، (د- ط ، ت)

(٤) ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت ١٤٠٨هـ) ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م ، (١/ ٢٨٦ – ٣/ ١١١٣)

(٥) تهامة : بكسر التاء: هو بلد، وقيل: كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز تسمى بذلك لشدة الحر من التهم، وهو شدة الحر، وركود الريح، وفي «المطالع»: أنها من تهم الدهن إذا تغير؛ لأن هواءها متغير- ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ، شمس الدين البرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ) ، تحقيق:

لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب ، دار النوادر، سوريا ، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، (١٢٤/٤) ، وينظر : الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)
تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية – الخبر ، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، (٤٥٠/٢)

(٦) ينظر:هجر العلم للاكوع: (١٣٩٢/٣) ، وينظر : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن،عبدالله محمد الحبشي ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٨٤٠ هـ – ١٩٨٨م ،(١/ ١٧٨).

(٧) *الخَبت : هي كلمة حية مستعملة في اللهجات اليمنية ، والخبت: هو السهل الواسع الخالي- ينظر : المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)* ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ ، (٢٧٢/١) ، وينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د/ يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ، (١٦٩٣/٣)

(٨) ينظر : نثر الثناء الحسن ، إسماعيل بن محمد الوشلي التهامي الحسني(ت:١٣٥٦ هـ) ،تحقيق: إبراهيم احمد المحفي ، مكتبة الارشاد صنعاء اليمن ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ ، (١٤٣١٣) .

(٩) *هو: ذهل بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الذهل (المتوفى سنة: ١٠٩٠) ، العارف المشهور بالغيثي نسبة إلى أبي الغيث بن جميل لأنه كان تلميذة ، وبنو حشبير هؤلاء قوم يسكنون الزيدية علماء أخيار قل من يدانيهم في العلم والعمل، وأخذ الفقه والحديث وغيرهما وألف مؤلفات عديدة منها حاشية على المنهاج سماها إفادة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقائد سماها جواهر العلوم*- ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:(١٥٨/٢)، وينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) ، تحقيق: محمد شرف الدين ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، (٧٢٠/٤) ، (د – ط ، ت).

(١٠) ينظر: نثر الثناء الحسن ، للوشلي: (١٤٢\٣) .

(١١) ينظر: المصدر نفسه : (١٤٣/٣) ، وينظر : هجر العلم للأكوع : (١٣٩٢/٣).

(١٢) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ، ابراهيم بن القاسم بن الامام المؤيد بالله (ت:١١٥٢ ه)، تحقيق: عبد السلام عباس الوجيه ، مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية ، الطبعة الاولى ، ه ١٤٢١ -٢٠٠١م ، (ص: ١٥٢٨).

(١٣) ينظر: المصدر نفسه : (ص:١٥٢٩)

(١٤) وهو مخطوط في مكتبة خدابخش بتنة بالهند ،خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،السعودية–الرياض ضمن مجموع برقم ٢٦٢١/٥، ٥٥ /٣٥٧ .

(١٥) ينظر : الدليل إلى المتون العلمية ، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، (ص:٤٧٨)

(١٦) ينظر : خزانة التراث - فهرس مخطوطات ، قام باصداره مركز الملك فيصل ،برقم:(٩٤٦٦٤) ، (٩٤/ ٣٥٨).

(١٧) ينظر:خلاصة الاثر،للمحبي: (١٨٩/٣).

(١٨) ينظر: المصدر نفسه : (١٩٠/٣).

(١٩) ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» ، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي ، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، (١٧١٦/٢).

(٢٠) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالياء، إخبارا عن الكفرة ، وقرأ الباقون بالتاء، أي: والله بما تعملون أنتم وهم خبير - ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها للأصبهاني : (ص: ٧٧) ، وينظر : تفسير البغوي : (٣١٦/٦) ، وينظر : ، تفسير القرطبي :(١١٥/١٤)

(٢١) ابو معمر الفهري : هو أبو معمر جميل بن أسيد الفهري من بني الحارث بن فهر وهو الّذي أخبر قريشا بإسلام عمر، وقال مقاتل في تفسيره في قوله تعالى: {ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ } [الأحزاب ٤] نزلت في أبي معمر الفهري ، وكذا قال إسماعيل بن أبي زياد الشامي: نزلت في أبي معمر الفهري، وكان من أذكى العرب وأحفظهم.، ويلقّب ذا القلبين- سماه الفراء في «معاني القرآن». - ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ، (٦٠٤/١)

(٢٢) وينظر : تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة : (٣٥٠/٨) ، و ينظر : تفسير الماوردي = النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ناشر: دار الكتب ، العلمية - بيروت / لبنان : (٣٧٠/٤) (د-ط،ت)

(٢٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو {تظهرون} بغير ألف ، وتشديد الظاء ، وقرأ حمزة الكسائي {تظهرون} بفتح التاء وتخفيف الظاء ، وقرأ ابن عامر تظاهرون بالألف ، المعنى في تظهرون وتظاهرون واحد أصله كله من الظهر لأن الذي يتظهر من امرأته إنما قال لها أنت علي كظهر أمي ، فمن قرأ {تظهرون} فالأصل تتظهرون فأدغم التاء في الظاء وإدخال الألف وإخراجها سواء – ينظر : حجة القراءات لأبن زنجلة : (ص:٥٧٢)

(٢٤) زينب بنت جحش : هي زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن أسد بن خزيمة وأمها أميمة بنت عبد المطلب ، تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة ثلاث وقيل سنة خمس ، وكانت قبله عند زيد بن حارثة وهي التي نزل فيها{ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا } (الاحزاب : ٣٧)وكانت أول من مات من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٢٤٢) ، ، وينظر : ، والاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٩٢٨) وينظر : تهذيب التهذيب :(٤٢٠/١٢)

(٢٥) زيد بن الحارثة: هو أبو أسامة زيد بن حارثة، ابن شراحيل، ابن كعب بن عبد العزى بن امرىء القيس الكلبي نسبًا، القريشى الهاشمى بالولاء ، مولى رسول الله ﷺ، وأشهر مواليه، اشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد، رضى الله عنها، فوهبته للنبى - ﷺ - قبل النبوة وهو ابن ثمان سنين، فأعتقه وتبناه، وهاجر مع رسول الله - ﷺ - إلى المدينة، وشهد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، والحديبية،وقتل يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ - ينظر: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ) ، لمحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي ، : مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ، (٣٧٧/١) – وينظر : تهذيب الأسماء واللغات : (٢٠٢/١)، وينظر : تاريخ دمشق لابن عساكر:(٣٤٩/١٩)

(٢٦) سورة الاحزاب ، الاية : ٦

(٢٧) رواه البخاري في صحيحه ت البغا ، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ، باب: الصلاة على من ترك دينا (٢/ ٨٤٥) ، رقم الحديث(٢٢٦٩) ، واخرجه البغوي في شرح السنة ، كتاب الفرائض ، (٣٢٤/٨) ، رقم الحديث : (٢٢١٤)

(٢٨) ينظر:، الوجيز للواحدي : (٨٥٨/١) ، وينظر : تفسير الجلالين: (٥٥٠/١)

(٢٩) سورة الاحزاب ،الاية : ٥٣

(٣٠) تفسير الوسيط للواحدي: (٣/ ٤٥٩) ، وتفسير القرطبي : (١٢٦/١٤) وتفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل : (٤١٠/٣)

(٣١) تفسير البسيط للواحدي: (١٧٧/١٨) ، وينظر : تفسير البغوي :(٣١٩/٦) ،وزاد المسير في علم التفسير: (٤٤٨/٣)

(٣٢) ينظر : تفسير الماتريدي : (٣٥٤/٨) ، وينظر : تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل : (١٨/٣)

(٣٣) ينظر : الناسخ والمنسوخ ، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: ١١٧هـ) ، المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد ، : مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ، (٤٣/١) ، وينظر : الناسخ والمنسوخ ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد ، : مكتبة الفلاح – الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ ، (٤٧٤/١) ،

(٣٤) ينظر : تفسير الطبري = جامع البيان :(٤٧٦/١٧) ، وينظر : تفسير تفسير القرآن ، وينظر : أبو المظفر السمعاني :(٢٦١/٤)

(٣٥) ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، المحقق: محمد علي النجار ، : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، (٦/٣) ، (د- ط،ت)، وينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) ، الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ ، (٣٣٧/٤) ،

(٣٦) ينظر : تفسير البغوي : (٣٢٠/٦) ، وينظر : تفسير الجلالين : (٥٥٠/١)

(٣٧)اخرجه الطبراني ، مسند الشامي ، (٣٤/٤) ، رقم الحديث : (٢٦٦٢) ، واخرجه السيوطي في جامع الباحاديث ، (٤٠٩/١٥) ، رقم الحديث : (١٥٨٣٠) - وإسناده ضعيف

(٣٨) سورة الاحزاب ، الاية : ٧

(٣٩) تفسير البغوي : (٣٢١/٦) ، وتفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل : (٤١٠/٣)

(٤٠) سقطت من النسخة (أ) ، والمثبت في النسخة (ب)

(٤١) غطفان ، النضير ، يهود قريظة : هم قبائل اليهود الذين حاربهم رسول اللَّهِ ﷺ ، وكانت غزوة كل طائفة عقيب غزوة من غزواته للمشركين – ينظر : الإفصاح عن معاني الصحاح ، يحيى بن (هبيرة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ) ، لمحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد ، : دار الوطن ، سنة النشر: ١٤١٧هـ ، (١٥٥/٤) ، (د- ط)، وينظر : أحكام أهل الذمة ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، المحقق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ – ١٩٩٧ ، (١٤٥٣/٣)

قرأ أبو عمرو وحده (بما يعملون بصيرا) بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء ، قال أبو منصور: التاء للخطاب، والياء للغيبة – ينظر : كتاب السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) ، المحقق: شوقي ضيف ، : دار المعارف – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ ، (ص:٥١٩) ، وينظر : معاني القراءات للأزهري : (٢١/٣)

(٤٢) قرأ أبو عمرو وحده (بما يعملون بصيرا) بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء ، قال أبو منصور: التاء للخطاب، والياء للغيبة – ينظر : كتاب السبعة في القراءات : (ص:٥١٩) ، وينظر : معاني القراءات للأزهري : (٢١/٣)

(٤٣) ينظر : الوجيز للواحدي : (٨٥٩/١) ، وينظر : تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل : (٢٢٦/٤)
(٤٤) ينظر : اللباب في علوم الكتاب: (٥١٢/١٥) ، وينظر : تفسير الجلالين ك(٥٥٠/١)
(٤٥) ينظر : تفسير الجلالين : (٥٥٠/١) ، وينظر : فتح الرحمن في تفسير القرآن : (٣٤٥/٥)
(٤٦) ينظر : تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل : (٢٢٦/٤) ، وينظر : تفسير الجلالين :(٥٥٠/١)
(٤٧)ينظر : تفسير السمعاني : (٢٦٥/٤) ، وينظر : اللباب في علوم الكتابك:(٥١٤/١٥)
(٤٨) اختلفوا في المد والقصر، فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر {لأتوها}- قصيرة ، وروى ابن فليح عن أصحابه عن ابن كثير: {لآتوها} - ممدودة، وكذلك قرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي: {لآتوها}- ممدودة ، قال أبو علي : أما من قصر فلأنك تقول: أتيت الشيء: إذا فعلته. تقول: أتيت الخير، وتركت الشر ، ومعنى : ثم سئلوا الفتنة: سئلوا فعل الفتنة {لأتوها} ، أي: لفعلوها ، ومن قرأ: {لآتوها} - بالمد فالمعنى: ثم سئلوا فعل الفتنة لأعطوها، أي: لم يمتنعوا منها، ، والمعنى: لو قيل لهم: كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلوا ذلك – ينظر : الحجة للقراء السبعة : (٥/ ٤٧٢)

(٤٩) غزوة الخندق : وهى غزوة الأحزاب في شوال من السنة الخامسة من الهجرة، وسببها أن نفرًا من اليهود حَزَّبوا الأحزابَ على رسول الله - ﷺ -، وقدموا على قريش بمكة يدعونهم إلى حربه؛ لأن رسول الله - ﷺ - أجلى بني النضير من ديارهم، فلما علم رسول الله - ﷺ ذلك أمر بحفر الخندق حول المدينة في شوال سنة خمس للهجرة – ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ، المحقق: عمر عبد السلام السلامي ، : دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، (١٩٥/٦) ، وينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري :(٤/١٧) ، وينظر : فتح الرحمن في تفسير القرآن: (٣٠٥/١)
(٥٠) ينظر : تفسير الجلالين : (٥٥١/١)
(٥١) سورة المنافقون ، الاية : ١١
(٥٢) وردت في النسخة (أ) (نفساً) ، وفي النسخة (ب) (مسافة)
(٥٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٤
(٥٤) ينظر : تفسير الماتريدي :(٣٦٥/٨)
(٥٥) ينظر : تفسير القرطبي: (١٥٣/١٤) ، وينظر : تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن : (٣٤٤/٣)
(٥٦) ينظر : تذكرة الأريب في تفسير الغريب للجوزي : (١/، ٢٩٩) وينظر : تفسير الجلالين :(٥٥٢/١)
(٥٧) ينظر : تفسير الطبري : (٢٠/ ٢٣٤) ، وينظر : التفسير الوسيط للواحدي : (٤٦٤/٣)

(٥٨) قرأ عاصم {أسوة حسنة} بضم الألف حيث كانوا ، قرأ الباقون بكسر الألف ، وهما لغتان ومعنى {أسوة} أي: قدوة تقتدون بها حيث خرج بنفسه) إلى قتال أعداء الله – ينظر : حجة القراءات لأبن زنجلة ، (ص:٥٧٥)

(٥٩) سقط من النسخة (أ) والمثبت في النسخة (ب)

(٦٠) سورة البقرة ، الاية : ٢١٤

(٦١) ينظر : الوسيط للواحدي : (٤٦٥/٣) ، وينظر : تفسير البغوي : ٣٣٦/٦)

(٦٢) ينظر تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل : (٤/ ٢٢٩) ، وينظر : تفسير الجلالين :(٥٥٣/١)

(٦٣) سقط من النسخة (أ)، والمثبت في النسخة (ب)

(٦٤) ينظر : تفسير السمعاني :(٢٧٢/٤) ، وينظر : تفسير البغوي : (٣٣٨/٦)

(٦٥) قريظة : هم اخوة بني النضير ، وهم حي من اليهود كانوا بالمدينة مساكنهم ، لم يؤمر فيهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بقتل ولا إخراج - ينظر : سير أعلام النبلاء :(٣٨٢/١) ، وينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠ هـ) ، : المكتبة العلمية – بيروت ، (٤٩٩/٢) ، (د- ط،ت)

(٦٦) الذراري : هي النساء، والصبيان ، وجمعها : ذراري – ينظر : النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت ٦٣٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، : المكتبة التجارية، مكة المكرمة ، عام النشر: ١٩٨٨ م ، ١٩٩١ م ، (٢/ ٢٨١) ، (د- ط) ، وينظر : الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد»،(ت ٩٠٩ هـ) ، المحقق: رضوان مختار بن غربية ، : دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، (٧٤٣/٣)

(٦٧) ينظر : تفسير الماتريدي : (٣٧٣/٨) ، وينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : (٣٤٤/٦)

(٦٨) حفصة بنت عمر: هي حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية أم المؤمنين ، قيل أنها ولدت قبل المبعث بخمسة أعوام وتزوجها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، سنة ثلاث وقيل سنة اثنتين روت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن أبيها روى عنها أخوها عبد الله بن عمر وابنه حمزة، كانت حفصة من المهاجرات، توفيت سنة خمس وأربعين – ينظر : أسد الغابة لأبن الأثير :(٦٥/٦) ، وينظر : تهذيب التهذيب لأبن حجر العسقلاني : (٤١٠/١٢)

(٦٩) ام حبيبة بنت ابي سفيان : هي أم حبيبة بنت أبِي سفيان صخر بْن حرب بْن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية. زوج النبي ﷺ، إحدى أمهات المؤمنين (رضى الله عنها) ،كنيت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش، واسمها رملة ، وكانت من السابقين إلى الإسلام ، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله، فولدت هناك حبيبة ، فتنصر عبيد الله، ومات بالحبشة نصرانيا، وبقيت أم حبيبة مسلمة بأرض الحبشة، فأرسل رسول الله ﷺ يخطبها إلى النجاشي فتزوجها ﷺ،

فصارت أم المؤمنين – ينظر : المصدر نفسه : (٣١٥/٦) ، وينظر : سير أعلام النبلاء :(٤٦٩/١١)

(٧٠) ام سلمة بنت ابي أمية : هي ام سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية ، هاجرت أم سلمة وأم حبيبة إلى أرض الحبشة، ثم خرجت أم سلمة مهاجرة إلى المدينة [شرفها الله تعظيما وتكريما] تزوجها رسول الله ﷺ في السنة الرابعة من الهجرة ، ماتت أم سلمة سنة تسع وخمسين - ينظر : الثقات لابن حبان : (١٣٩/٢) ، وينظر : الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ) ، المحقق: عبد الله الليثي ، : دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ ، (٨٥٠/٢) ، وينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، المحقق: علي محمد البجاوي ، : دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، (١٩٣٩/٤)

(٧١) سوده بنت زمعة : هي سودة بنت زمعة بْن قيس بْن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة وقبل العقد عَلى عائشة ، أسلمت سودة بمكة قديمًا وبايعت، رُوى لها عن رسول الله - ﷺ - خمسة أحاديث، روى عنها عبد الله بن عباس ، وتوفيت سؤدة بنت زمعة سنة ثلاث وعشرين – ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، المحقق: علي محمد البجاوي ، : دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، (١٨٦٧/٤) ، وينظر : تهذيب الأسماء واللغات : (٣٤٨/٢) ، وينظر : الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين) ، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (المتوفى: ٨١٠هـ) ، المحقق: عادل نويهض ، : دار الآفاق الجديدة، بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، (ص:٣٣)

(٧٢) ميمونة بنت الحارث الهلالية : هي ميمونة بنت الحارث الهلاليّة، كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ﷺ ميمونة ، تزوجها رسول الله ﷺ سنة سبع في عمرة القضاء في ذي القعدة ، وتوفيت بسرف حيث بني بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما بين مكة والمدينة وذلك سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وستين – ينظر : أسد الغابة :(٢٧٣/٦) ، وينظر : تهذيب التهذيب : (٤٥٣/١٢)

(٧٣) صفية بنت حيي بن احطب الخيرية : هي صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج ، سباها رسول الله ﷺ في خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة ، كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق، قتله رسول الله ﷺ وأعتق صفية، وجعل عتقها صداقها، توفيت سنة ست وثلاثين – ينظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم الاصبهاني :(٣٢٣١/٦) ، وينظر : (١٨٧٢/٤) ، وينظر : سير أعلام النبلاء :(٥٣/٢)

(٧٤) جويريه بنت الحارث المصطلقية : هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب المصطلقية وسعد هو المصطلق وهي زوجة رسول الله ﷺ من أمهات المؤمنين وكانت من سبي المريسيع وهو موضع من أرض خزاعة أعتقها النبي ﷺ واستنكحها وجعل صداقها كل سبي

من قومها ماتت سنة ست وخمسين في ولاية معاوية – ينظر : المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: ثروت عكاشة ، : الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م ، (١٣٨/١) ، وينظر : الثقات لابن حبان : (٦٦/٣)

(٧٥) ينظر : تفسير السمعاني : (٢٧٦/٤)، وينظر : أحكام القرآن ، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي» (المتوفى: ٥٩٧ هـ) ، تحقيق: صلاح الدين بو عفيف ، : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، (٥٨٨/٣)

(٧٦) آية التخيير إنما نزلت حين انقضى وقت يمين رسول الله ﷺ على اعتزالهن. تفسير الطبري = جامع البيان :(٣٠٤/٢٠) ، وينظر : أسباب نزول القرآن ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان ، : دار الإصلاح – الدمام ، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، (٣٥٧/١)

(٧٧) ينظر : تفسير الثعلبي : (٤٠٦/٢١) ، وينظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب : (٥٨٢٣/٩)

(٧٨) سقط من النسخة (ب) والمثبت في النسخة (أ)

(٧٩) قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: {بفاحشة مبينة} في جميع القرآن ، وقرأ نافع وأبو عمرو ويعقوب: {بفاحشة مبينة} بكسر الياء ، قال أبو منصور : من قرأ {بفاحشة مبينة} فمعناها: ظاهرة ، ومن قرأها (مبينة) فالمعني : مكشوفة مظهرة – ينظر : معاني القراءات للأزهري : (٢٩٨/١) ، وينظر : إعراب القراءات السبع وعللها للأصبهاني : (ص:٨١)

(٨٠) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل: (٤٢٤/٣) وتفسير البغوي :(٣٤٧/٦) ، واللباب في علوم الكتاب : (٥٣٩/١٥)

(٨١) سورة الزمر ، الاية : ٦٥

(٨٢) يقرأ بتشديد العين وفتحها، وكسرها ، {يضاعف} بالياء والنون، وإثبات الألف، والتخفيف ، فالحجة لمن قرأه بالياء والتشديد مع الفتح : أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله، وحذف الألف لقوله: {ضعفين} ودليله قول العرب:ضعفت لك الدرهم مثليه ، والحجة لمن قرأه بالنون والتشديد وكسر العين: أنه جعله فعلا أخبر به عن الله تعالى كإخباره عن نفسه، ونصب (العذاب) بوقوع الفعل عليه – ينظر : الحجة في القراءات السبع : (ص: ٢٩٠)

(٨٣) مقاتل : هو مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي ، مولى الازر ، أبو الحسن ، ولد في مدينة بلخ من اقليم خرسان ، ولم تذكر المراجع سنة مولده ، كان من كبار المفسرين ، ومن شيوخه : عطاء بن ابي رباح ، وابن شهاب الزهري ، من تلاميذه :عبدالله بن المبارك ، وسفيان بن عيينه ، من مصنفاته : تفسير مقاتل ، توفي بالبصرة في سنة :١٥٠ه – ينظر : وفيات الاعيان ، ابن خكان : (٢٥٥/٥)، وينظر : سير اعلام النبلاء الذهبي : (٢٠١/٧)

(٨٤) تفسير البغوي : (٣٤٨/٦)

(٨٥) قرأ حمزة والكسائي {ويعمل صالحا يؤتها} بالياء فيهما ، وقرأ الباقون بالتاء {نؤتها} بالنون وحجتهم في قوله {تعمل} بالتاء هي أن الفعل لما تقدمه قوله {منكن} أجروه بلفظ التأنيث لأن تأنيث {منكن} أقرب إليه من لفظ {من} ، وحجة من قرأ {يعمل} بالياء إجماع الجميع على الياء في قوله

{من يأت منكن} {ومن يقنت} فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه - حجة القراءات : (ص :٥٧٦)

(٨٦) يقرأ بكسر القاف وفتحها ، فالحجة لمن كسر:أنه جعله من الوقار ، والحجة لمن فتح: أنه جعله من الاستقرار – ينظر : الحجة في القراءات السبع :(ص:٢٩٠)

(٨٧) ففيه وجهان:أحدهما: أنه من الوقار، يقال: وقر يقر، والأمر: قر، وللنساء قرن، كما يقال من وصل: يحمل صلن ، والوجه الثاني : أن يكون قوله {وقرن} بكسر القاف من قولك: قررتبالمكان أقر - وهى لغة جيده – ينظر : معاني القراءات للأزهري : (٢/ ٢٨٣)

(٨٨) ينظر : جامع البيان: (٢٦١/٢٠)

(٨٩) سورة النور ، الاية :٣١

(٩٠) ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب : (٥٧٨/٢) ، وينظر : تفسير الطبري: (٢٦٣/٢٠) ، وينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : (٢٥٥/٥)

(٩١) ينظر : تفسير الطبري = جامع البيان : (٢٦٧/٢٠) ، وينظر : تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : (٥٣٨/٣)

(٩٢) ينظر : تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (٢٣٢/٤) ، وينظر : تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن : (٣٥٢/٣)

(٩٣) ينظر : تفسير العز بن عبد السلام : (٥٧٥/٢) ، وينظر : تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : (١٠٤/٧)

(٩٤) رواه مسلم في صحيحه عبد الباقي ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى(٢٠٦٢/٤) رقم الحديث :(٢٦٧٦) ، ورواه الترمذي في سننه ت شاكر، ابواب الدعوات ، باب . (٥/ ٥٧٧) ، رقم الحديث: (٣٥٩٦)

(٩٥) عطاء بن ابي رباح : هو أبو محمد، عطاء بن أبى رباح، ولد بمكة سنة: ٢٧هـ، وعلم الكتاب بها، سيد من سادات التابعين، سمع طائفة من الصحابة، مفتي أهل مكة ومحدثهم، إمام فقيه ورع مقدم في الصالحين، توفي سنة: ١١٤هـ وقيل: ١١٥هـ - ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، تحقيق : مرزوق على ابراهيم ، : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة ، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، (ص: ١٣٣) ، وينظر : الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ) ، المحقق: عبد الله الليثي ، : دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ ، (٥٦٦/٢)، ، وينظر : رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه (المتوفى: ٤٢٨هـ) ، المحقق: عبد الله الليثي ، : دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ ، (١٠٠/٢).

(٩٦) تفسير البسيط :(٢٤٨/١٨) ، وينظر : الأذكار للنووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، الجفان والجابي - دار ابن حزم للطباعة والنشر ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م ، (٤٠/١) ، و كنز الدرر وجامع الغرر :(١٢/١)

(٩٧) سورة الاحزاب ، الاية : ٣٥

(٩٨) قرأ عاصم وحمزة والكسائي {أن يكون لهم الخيرة} بالياء لأن تأنيث {الخيرة} غير حقيقي وهي معنى الخيار وحجتهم إجماع الجميع على قوله {ما كان لهم الخيرة} ولم يثبتوا علامة التأنيث في {كان} ، وقرأ الباقون {أن تكون لهم } بالتاء لتأنيث {الخيرة} وقد سقط السؤال والكلام محمول على اللفظ لا على لمعنى - ينظر : حجة القراءات لأبن زنجلة : (ص:٥٧٨)

(٩٩) ينظر : معاني القرآن للفراء : (٣٤٣/٢) ، وينظر : تفسر الطبري : (٢٧١/٢٠)

(١٠٠) عبدالله بن جحش الاسدي : هو عبدالله بن جحش الاسدي ابن رئاب بن يعمر ويكنى أبا محمد وأمه اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، هو وأخواه أبو أحمد، وعبيد الله، وأختهم زينب بنت جحش أم المؤمنين، وأم حبيبة، من أفاضل الصحابة ، استشهد مع رسول الله (ﷺ) يوم أحد ، ينظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : (٣٩٨/٢٤) ، وينظر : صفة الصفوة ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: أحمد بن علي ، : دار الحديث، القاهرة، مصر ، الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، (١٤٥/١) ، وينظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي : (٢٦٢/١) ،

(١٠١) درعا : هو درع المرأةِ : قميصها، وهو مذكر، والجمع أدراع. تقول منه: ادرعت المرأة، وهو افتعلت، ودرعها أنا تدريعا، إذا ألبستها إياه ، ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، : دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ،(١٢٠٦/٣) ، وينظر : شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي (المتوفى ٥٧٧ هـ) ، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، (٢٦٠/١)

(١٠٢) ازاراً : سمى الازار إزارا لحفظه صاحِبه، وصِيانت جسده ،أُخذ من آزرته: إذا عاونته ، ينظر : النظْم المستعذب فِي تفسير غريب الفاظ المهذب ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ) ، تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم ، : المكتبة التجارية، مكة المكرمة ، : ١٩٨٨ م ، (٧١/١) ، (د- ط)، وينظر : لسان العرب : (١٩٨/٩)

(١٠٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان :(٤٩٢/٣) ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : (٥٥١/١٥)